

سايكس بيكو مستمرة.. ولا تعديل عليها

عبد المنعم علي عيسى

وضعة منطقة البلقان التي شكلت بؤرة اندلاع حربين عالميتين ١٩١٤ - ١٩٢٩، فقد أثبتت تجربة «داعش» أن المكون الإسلامي المنتشر في الغرب لم يتم عملية انصهاره في المجتمعات التي يعيش فيها وبقي محافظاً على موروثه الشرقي الإسلامي والشرقي القابل للاستدعاء في أي لحظة وفي أي مكان يرواه له أن يكون فيه.

الثانية: في ظل الاستقطاب الإقليمي الحاد الناجم عن بروز قوتين إقليميتين بارزتين هما تركيا وإيران فإن من شأن حدوث التقسيم في هذه المرحلة أن يؤدي إلى ترانسف الدوليات المنشطرة وراء أحد المحورين اللذين تتزعمهما كل من أنقرة وطهران، الأمر الذي قد يبعد النقطة إلى وضعية القرن السادس وعراق قاسم وعراق صدام حسين عندما الصوفيون والعثمانيين، وما هو مهم قريباً هنا هو أن السلطة العثمانية التي حسمت الصراع مع الصوفيون لصلحتها عادت لتدق أبواب فيينا في العام ١٥٢٩ م.

هذا إضافة إلى أن قوى التقسيم (الداخلية والخارجية) كانت على الدوام كما يظهر تاريخ المنطقة ما بعد سايكس بيكو هي أضعف بكثير من نظيرتها (الداخلية والخارجية أيضاً) التي تؤيد بقاء هذه الخرائط، ظهر ذلك في عراق عبد الكريم قاسم وعراق صدام حسين عندما حاولا ضم الكويت في عامي ١٩٦١ - ١٩٦٠ على التوالي، كما ظهر في التجريبتين اللبنانيتين (١٩٧٥ - ١٩٨٩) والعراقية (٢٠٠٣ - ٢٠١٥)، مما سبق يمكن الاستنتاج أن القرار الأميركي - الغربي فيما يخص المنطقة هو باختصار «لا خرائط جديدة في المنطقة».

وبناء عليه من الممكن فهم الإصرار الأميركي الذي لم يتوقف عن رفض قيام منطقة عازلة في الشمال السوري (أو تحت أي مسمى آخر) ولا يرجح هنا أن تكون هناك ازدواجية في الموقف الأميركي بمعنى أن يكون «المعلن» هو غير «المطن» إذ إن هناك العديد من المؤشرات التي تدحض ذلك لعل أبرزها - وأقربها - كان قرار الناتو بسحب بطاريات صواريخ الباتريوت ١٨ / ٢٠١٥ من الحدود السورية - التركية في لحظة لها

كثيراً ما أبرزت المئات من التقارير أو التحليلات التي كانت تعرضها وسائل الإعلام المختلفة على تباين أنواعها ومشاربها - تناول مشروع أميركي - غربي يحضّر للمنطقة ويهدف إلى تفكيكها ما يعني قيام خرائط جديدة في المنطقة، كانت تلك التحليلات تستند في رؤياه على الغزو الأميركي للعراق (آذار - نيسان ٢٠٠٣) الذي يمثل اللبنة الأولى وحجر الأساس في ذلك المشروع.

بالإضافة لذلك الكثير من المبررات التي تجعل من التحليلات السابقة صحيحة وبدرجة كبيرة، إلا أن تعاطي الغرب مع مشاريع كهذه لا يكون بصيغة «انتهاء الأمر» بعد أن يتم اتخاذ القرار فيحسم الجدل فيه حتى في ظل أي متغيرات يمكن أن تحدث بل على العكس من ذلك فقد كان ظهور معطيات جديدة غالباً ما يؤدي إلى العودة حتى بالقرارات المتخذة إلى نقطة الصفر ولا أدل على ذلك من التسريبات الإسرائيلية الأخيرة التي أعلن فيها أيهود باراك أن المسافة التي تفصل ما بين تل أبيب وقصف المنشآت النووية الإيرانية كانت شبه معدومة في مراحل عديدة من الأعوام ٢٠١٠ - ٢٠١٢ - ٢٠١٣، والأمر نفسه ينطبق على سورية بالتمام حتى وإن لم تتوافر لنا حتى الآن تسريبات دالة على ذلك.

من الممكن الإشارة إلى أن الصراخمة الأميركية لتفتيت المنطقة كانت قد اتضحت بجلاء منذ انطلاق ما سمي بـ«الربيع العربي» يستدل على ذلك عبر الدور الذي مارسته واشنطن وواشنطن في تغذيتها للصراعات العرقية والطائفية والدينية في العديد من البلدان، إلا أن مستجدات عديدة قد حصلت فأجبرت الأميركيين على النظر إلى تلك المسألة (تفتيت المنطقة) من زاويتين أخريين:

١- أن تشغيل محركات الصراعات اللازمة لحدوث التفتيت كالصراعات المنهجية أو القومية وما تتطلبه من استدعاء للمورث التاريخي بما يحتويه من أخطاء فادحة كرستها مراحل الجهل والظلام، من شأنه أن يؤدي إلى حالة اضطراب قصوى لن تنحصر مفاعيلها إقليمياً بل ستعدها وصولاً إلى العالمية ولا يستبعد هنا أن تأخذ المنطقة

التقى وفد متابعة مشاورات موسكو لمواجهة الإرهاب والحوار على أساس جنيف

لافروف: مبادرة بوتين تشمل التحرك على مسارين متوازيين

راتني يبحث والجبير الجهود القائمة لحل الأزمة السورية

مناق. وبالإضافة إلى موضوع العملية السياسية في سورية، تعمل موسكو على دفع مبادراتها الخاصة بتشكيل تحالف واسع ضد الإرهاب في الشرق الأوسط، قدم.

وفي هذا السياق، تقدم موسكو اتصالات بأطراف الإخوان المسلمين وبين حركة أحرار الشام بيري إلى درجة الانصهار حيث من الممكن لكل واحد منهما أن يكمل الآخر، فالحزب يمكن أن يشكل «واجهة سياسية» لقوة عسكرية لا يملكها هو، وهي القوة العسكرية لا تملك أن تكون واجهة سياسية لأسباب باتت معروفة.



وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف خلال لقائه مع أعضاء لجنة متابعة لقاءات موسكو التشاورية (رويترز)

وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف خلال لقائه مع أعضاء لجنة متابعة لقاءات موسكو التشاورية (رويترز)

لواجهة الإرهاب.

وفي تصريحات تلفزيونية لفت عبد العظيم إلى أن روسيا حرصت على حل الأزمة السورية عبر بيان جنيف، وقد جتيف ١٣ عضواً لتفسير واضح ومحدد للبيان الذي صدر في حزيران ٢٠١٢.

وأشار إلى أن رئيس الدبلوماسية الروسية إنلجهم بأن بلاده أجرت اتصالات مع المعارضة سواء أكانوا مدنيين أم عسكريين، وحتى مع من يخالفها الرأي، مشيراً إلى أن الروس حريصون على توحيد المعارضة تمهيداً لتشكيل وفد وازن ومعقول

للمعارضين السوريين المتمسكين بـ«إطلاق حوار سياسي، من أجل حل جميع القضايا السياسية على أساس توافق شامل بين المعارضة والحكومة».

وأعاد لافروف إلى الأذهان أن الرئيس بوتين قدم من أجل ذلك «مبادرة خاصة بضرورة التحرك إلى الأمام على مسارين متوازيين، هما تكثيف الخطوات المنسقة بشكل حاد من أجل مكافحة المخاطر الإرهابية، وإطلاق حوار سياسي على أساس بيان جنيف».

وشدد على دعم روسيا «بغيات لسيادة سورية ووحدتها وسلامة أراضيها، وإيمانها بقدرة السوريين على تقرير مصيرهم بأنفسهم، وحل القضايا الصعبة التي تواجهها البلاد»، لافتاً إلى أن هذا المبدأ تم تضمينه في ورقة المبادئ العشر التي اتفق عليها المشاركون في لقاء موسكو التشاوري الثاني، الذي عقد في نيسان الماضي، حيث أكد المشاركون تمسكهم بتكثيف جهود مكافحة الإرهاب من أجل إبعاد خطر التطرف العدواني عن سورية.

من جهته، أشار أحد أعضاء لجنة المتابعة المنسق العام لهيئة التنسيق الوطنية المعارضة حسن عبد العظيم، إلى «عمل في العمق» تيدلج روسيا لحل الأزمة في سورية، وقدم الشكر لوزارة الخارجية الروسية على الجهود التي يبذلها الجانب الروسي من أجل دفع العملية السياسية في سورية إلى الأمام، مؤكداً على سعي المعارضة السورية إلى عقد مؤتمر «جنيف ٢»، وأعرب عن تقديره للرئيس بوتين فيما يخص مبادرته المتعلقة بتشكيل جبهة إقليمية

كشف رئيس الدبلوماسية الروسية سيرغي لافروف أن مبادرة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين تشكل حلف دولي إقليمي يشمل سورية لمواجهة الإرهاب، تشمل التحرك على «مسارين متوازيين»، الأول «تنسيق» الخطوات من أجل مكافحة الإرهاب، والثاني، «إطلاق حوار سياسي على أساس بيان جنيف، والسعي الكفء بشأن الحوار في ملعب المعارضة السورية المدعية إلى «توحيد مواقفها على قاعدة إجراء حوار مع الحكومة» السورية.

تصريحات لافروف جاءت خلال لقائه مع أعضاء لجنة متابعة لقاءات موسكو التشاورية، والذي عقد في سياق جهود روسيا الرامية إلى تسريع إطلاق العملية السياسية السورية للتسوية على أساس بيان جنيف ٢٠١٢.

ويبدأ أحد الكرملين أن بوتين ناقش مع وزير الخارجية الذي زاروا موسكو مؤخراً الوضع في سورية «بالفصل»، أكد الملك الأردني عبد الله الثاني أنه لم يتعاونوا روسيا كبيراً لإيجاد حل سياسي في سورية، وتحدث عن التوصل إلى الحل بأسرع وقت، لكنه اعتبر أن الأمور على الأرض بحاجة إلى المزيد من الوقت.

وفي موسكو، اعتبر وزير الخارجية الروسية خلال لقائه أعضاء لجنة متابعة مشاورات موسكو، أن جميع صفوف طابع واسعة من المعارضة السورية على أساس قاعدة بناء إجراء حوار مع الحكومة حول جميع القضايا الرئيسية «تعد من أهم مقدمات حل الأزمة»، وجدد دعم بلاده

الذين زاروا العاصمة الروسية. وقال الناطق باسم الكرملين دميتري بيسكوف للصحفيين أمس، إن الرئيس بوتين ناقش مع عبد الله الثاني وابن زاهد السوري بالتفصيل، مشيراً إلى أن هذين اللقائين شهدا «تبادلاً مفصلاً لآراء في الشأن السوري»، علماً أن الكرملين لم يصدر أي بيان عقب المباحثات مع هذين المسؤولين. ومن عمان، أشار عبد الله الثاني إلى أنه «لس خلال زيارته الأخيرة إلى روسيا تعاوناً كبيراً، وبإذات من الروس، لإيجاد حل سياسي في سورية»، وأضاف قائلاً ببنبرة تقاؤلية: «بغض النظر عن التطورات السياسية، فإن الأمور على الأرض بحاجة إلى المزيد من الوقت، وإن شاء الله يتم التوصل إلى حل للأزمة (السورية) بأقصى سرعة».

وفي ما بدا أنه رد على تسريبات تحدثت عن غضب سعودي من المواقف الأردنية والحصرية التي تم التعبير عنها خلال سورية في موسكو، قال عبد الله الثاني إن «علاقتنا مع الدول العربية قوية جداً، وهناك تنسيق قوي مع أشقاقتنا العربية بالنسبة للوضع في سورية».

في غضون، بدأت سفينة إنقاذ تابعة للأسطول الحربي الروسي في البحر الأسود مهتمتها في البحر الأبيض المتوسط الذي وصلته قادمة من البحر الأسود، حسبما نقلت وكالة الأنباء الروسية «سبوتنيك» عن المتحدث باسم اسطول البحر الأسود العقيد فيلاديمير تروخاشوف.

(سانا - روسيا اليوم - أ. ف. ب)

ناشطون أجنب: سنتم زيارتنا لخلق وعي لدى الشارع الأوروبي حول سورية الزعبي يؤكد على أهمية القيام بحراك حقيقي في الدول الأوروبية لفصح التنظيمات الإرهابية

مواجهة التطوير والتضليل الذي تمارسه بعض المحطات الإعلامية. وفي رده عن أسئلة الاستفسارات أعضاء الوفد، حول توثيق أعمال التنظيمات الإرهابية في سورية وجنسية الإرهابيين فيها وكيفية دخولها الأراضي السورية والجدوى التي تحققها سورية من عمليات ما يسمى دول التحالف الدولي ضد تنظيم داعش الإرهابي، بين وزير الإعلام أن «جميع الحدود التركية مع سورية مفتوحة بقرار تركي ويتدفق منها الإرهابيون إلى سورية دون رقابة وتسهيل في بعض الأحيان من الأجهزة الرسمية التركية»، معتبراً أن التحالف الدولي «كذبة كبيرة» والوقائع وشهود العيان يؤكدان إخفاقه والانتقائية في اختيار الأهداف.

بدورهم عبر أعضاء الوفد عن تضامنتهم مع الإعلام السوري، مؤكداً العمل الخلق حالة وعي لدى الشارع الأوروبي عما يجري في سورية من خلال إقامة الندوات والمحاضرات وعرض الأفلام والوثائق التي حصلوا عليها من الجهات الرسمية السورية.

ويضم الوفد الذي بدأ زيارته في سورية يوم الجمعة الماضي بزيارة جرحى أبطال الجيش العربي السوري في مشفى الشهيد يوسف العظمة، عضو الحزب الاشتراكي الهولندي سونيا فان دي ايدي، والكاتبين والحلطين السياسيين البلجيكين ويلي فان دام وبول فاندين بافيري، ونائب رئيس اللجنة الوطنية للمغتربين السوريين في هولندا جان ميرزا، وممثلة اللجنة الوطنية للمغتربين السوريين في شرق وجنوب هولندا عبود جرجور ولحدو مراد.



اجتماع وزير الإعلام مع وفدي الناشطين الهولندي والبلجيكي (سانا)

حارب الإرهاب؟».

ولفت الزعبي إلى دور الإعلام السوري في فضح حقائق التنظيمات والتضحيات التي قدمها في سبيل

اللحام في نيويورك.. ويرأس وفد سورية إلى المؤتمر العالمي لرؤساء البرلمانات

بمشاركة وفد من مجلس الشعب، انطلقت أمس في مقر الأمم المتحدة بمدينة نيويورك الأمريكية أعمال المؤتمر العالمي الرابع لرؤساء البرلمانات. وترأس الوفد السوري إلى المؤتمر رئيس مجلس الشعب محمد جهاد اللحام. ويهدف المؤتمر، الذي تشارك به وفود برلمانية تمثل ١٤٠ بلداً، إلى بحث سبل التصدي للتحديات العالمية التي تواجه السلام والديمقراطية في العالم وعلى رأسها الإرهاب. ويناقش المؤتمر على مدى ثلاثة أيام قضايا تتعلق بالصراعات والإرهاب والهجرة والتمييز وتغير المناخ ومسألة تعزيز الجهود الرامية إلى إشراك الشباب في المسار الديمقراطي ودفع عجلة التقدم في تحقيق المساواة بين الجنسين وتمثيل السياسي المتوازن.

وسيركز المؤتمر على تحقيق الأهداف السبعة عشر للتنمية المستدامة منها القضاء على الفقر المدقع والجوع والتشجيع على إقامة مجتمعات مسالمة لا يهشم فيها أحد وضمان وجود أنماط استهلاك وإنتاج مستدامة.

سانا

دعا ناشطون سياسيون بلجيكيون وهولنديون الدول الغربية لوقف دعم الإرهاب لتعود سورية التي تواجه الإرهاب نيابة عن العالم كما كانت، مؤكداً عزمهم على استثمار نتائج زيارتهم إلى سورية لخلق حالة وعي لدى الشارع الأوروبي عما يجري في سورية، والعمل من أجل حشد الرأي العام الأوروبي ضد السياسات الانتهازية لبعض الدول الأوروبية والتي تتناقض مع مصالح شعوبها.

وفي مؤتمر صحفي بهدار للقاءه أمس وزير الإعلام عمران الزعبي، الذي أكد أهمية القيام بحراك حقيقي اجتماعي برمائي في الدول الأوروبية لفصح التنظيمات الإرهابية الأخذة بالانتشار حاملة فكرها الظاري الذي لا يميز بين دولة وأخرى، معتبراً أن الأخير في الوقت لا يخدم سوى هذه التنظيمات، وتساهم الزعبي «صلحة من سياسة الانحسار الأوروبي غير المفهومة تجاه سورية». وهل من المنطقي أن تفرض هذه الدول العقوبات الاقتصادية على الدولة والجيش الذي

بعد «بعل شميين».. داعش يفجر معبد «بعل» في مدينة تدمر عبد الكريم: لا نستبعد ارتكاب التنظيم فظاعات أكبر في المستقبل



أي اختلاف وكل دول العالم بعيداً عن أي اختلافات ما بين الحكومات الوقوف إلى جانب الجيش العربي السوري وإتخاذ المدينة فمركزة تدمر معركة ثقافية ولا ستكون قد خسرتا أهم مكونات الحضارة الإنسانية».

ومعبد «بعل» هو أهم معابد الشرق الأوسط وتم بناء المعبد في نيسان عام ٣٢٢م على أنقاض معبد آخر مبني بالطين. واكمل بناؤه في القرن الثاني الميلادي، وكُرس للإله «بعل» البابلي الأكادي الأصل، وهو رب الأرباب، ويرحبول رب الشمس، وعجلبول رب القمر، وكان مقراً لجمع الأرباب التدمريين. وهو أقدم من معبد بعلبك في لبنان بقرن كامل. والمعبد الأول يعود إلى الألف الثاني قبل الميلاد، وتهدم المعبد في الحرب بين التدمريين والرومان عام ٢٧٢م، وفي ثورة التدمريين عام ٧٢٣م، وفي مطلع العهد البيزنطي انتشرت المسيحية فأصبح الهيكل كنيسة لا تزال آثارها باقية، فعلى الجدار المقابل للمدخل تبدو آثار قوس المذبح، وعلى الجدار الغربي بقايا فريسكو، تمثل الملائكة جبريل وميكائيل والقدوس جورج، خلال العهد الإسلامي، أصبح المعبد حصناً، وصارت الكنيسة جامعاً، وذلك في القرن ١٢م وبقيت كذلك حتى عام ١٩٣٠م. على يسار درج الهيكل Cella توجد بقايا أساسات المذبح وغرفة الاحتفالات، وعلى يمينه البركة المقدسة، في الجهة الجنوبية الغربية من الباحة يوجد ممر خاص لحوانات الأضاحي. وفرض تنظيم داعش منذ ٢٠ أيار الماضي

الوطن

بعد أقل من عشرة أيام على تدميره معبد «بعل شميين» إله السماء التاريخي، أقدم تنظلم داعش الإرهابي على تجدير معبد «بعل» رب الأرباب، في مدينة تدمر التاريخية بمحافظة حمص والذي يعتبر من أهم معابد الشرق الأوسط، الأمر الذي ندد به المدير العام للآثار والتنظيم مأمون عبد الكريم، ولم يستبعد أن يقدم التنظيم على ارتكاب فظاعات أكبر في المستقبل، مشاشداً السوريين وكل دول العالم الوقوف إلى جانب الجيش العربي السوري لاستعادة المدينة.

في تصريح لـ«الوطن» قال عبد الكريم: «الأحد حصل انفجار داخل معبد «بعل» وحتى الآن لا نعرف حقيقة الانفجار وطبيعته ومكانه بالتفصيل، لافتاً إلى أن المديرية والسوريين وحتى المجتمع الإنساني الحر المعني بحماية التراث العالمي أصيبوا بالصدمة» جراء هذه الأنباء. وقال: «نحن قلنا مراراً قبل سقوط المدينة وحتى بعد السقوط أن معركة تدمر هي معركة ثقافية ويجب ألا تسقط تدمر ويجب الوقوف مع الجيش العربي السوري لإنقاذ المدينة». واعتبر عبد الكريم، أنه «عندما سقطت المدينة تحولت إلى رهينة بأيدي داعش وبالتالي من غير المستبعد أن يفعلوا جرائم أكثر فظاعة من تلك التي فعلوها في تدمر».

مشيراً إلى أنه لدينا تجارب مريرة معهم. انظر إلى العراق وماذا فعلوا فيه؟ وقبل أسابيع قاموا باقتيال المير السابق للآثار في تدمر الباحث خالد الأسعد بطريقة وحشية. وبعد ذلك بأسبوع فجروا معبد بعل شميين». وأضاف: «المدينة أصبحت رهينة وليس فقط معبد «بل» بل كل الأماكن التاريخية التدمرية وغير التدمرية الواقعة تحت سيطرة هؤلاء، إن التراث الوطني السوري وزيئفاً يهدد هذا التراث ليس فقط في سورية وإنما أيضاً في العراق وفي كل مكان تنتشر فيه هذه العصابات». وناشد عبد الكريم «كل السوريين بمبدأ عن